المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 16-08-2005 العـــدد : 17833
الصفحـات : 9 المسلسل : 81

الولاء، الوفاء والدعاء لخادم الحرمين الشريفين الملـك عبدالله بـن عبد العزيـز المحبوب

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 16-08-2005 العـــدد : 17833
الصفحـات : 9 المسلسل : 81

بعد أن وارى الشعب السعودي ملكهم الراحل خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز طيب الله ثراه. وبكل الاحترام والتقدير اللذين يليقان به. يبايعون خلفه الملك عبدالله بن عبد العزيز الذي أبقى لنفسه اللقب الذي ميز الملك الراحل. وهو خادم الحرمين الشريفين. في إشارة لا تخلو من دلالة بأن الملك عبدالله وهو الأخ وولي العهد طوال عقدين ونيف. سيسير على النهج إياه الذي سار عليه سلفه الراحل. وهو نهج يعلم الجميع انه نهج اعتدال ووسطية وحكمة وشجاعة في المواقف وفي السلوك اليومي. وفي السياسة وفي العمل الدبلوماسي. بات سمة رئيسة من المشهد السعودي الراهن ما منح المملكة العربية السعودية وقادتها تلك المكانة الرفيعة في المشهد العربي. وكانت دائما سباقة في الريادة. إن لجهة حل الخلافات ام لجهة تكريس التضامن العربي والعمل على انقاذه كلما مرّ بمحنة او عصفت به خلافات الأشقاء او تدخلات الاعداء وخريض المتربصين.

الأمر الذي يجعل العرب يأملون اكثر بقائد اجمعوا على انه القائد المحبب للعرب. والقائد الذي حصل على الاجماع. من كل العواصم العربية والاسلامية. بأنه رجل التضامن والاخوة والسماح. وان عطاءه لشعبه وأمته كان وما يزال موصولا.

وكانت المملكة العربية السعودية. الدولة والدبلوماسية والقيادة. من اكثر الدول التي تقابل الاساءة با لتسا مح والصفح دون تنازل عن حق. ولكنها وهي في مقام الشقيق الأكبر قولاً وفعلاً ومكانةٍ. جد للمسيئين والمتطاولين هامشا وعذرا. تعلم في النهاية انهم غير قادرين على الاستمرار في مواقفهم الظالمة تلك. وكانوا يعودون بالفعل فلا يجدون من القيادة السعودية غير الترحيب والتفهم والاحتضان والمساعدة.

وكانت المملكة العربية السعودية. الدولة والدبلوماسية والقيادة. من اكثر الدول التي تقابل الاساءة بالتسامح والصفح دون تنازل عن حق.

عبد الحميد الدرهلي

في مقدم هذا المشهد كان يحضر الملك عبدالله بن عبد العزيز وكان الجميع يراه بهامته العالية وقامته المدججة بالكبرياء والشجاعة يهبط في هذه العاصمة ويطير الى تلك جامعاً وداعماً وحاضاً على الحكمة والتبصر والوحدة. ومحذراً بخاطر الانزلاق الى الفردية والمغامرة والقراءة المتسرعة للمعادلات الإقليمية والدولية.

وكان ظهور الملك عبدالله بن عبد العزيز أيده الله في أية أزمة باعثاً على الثقة لدى الجماهير العربية بحسها العفوي ورأيها الصائب في هذا القائد العروبي الملهم. بأن الامور سائرة نحو الحل بعيداً عن المغامرات.

من هنا. يمكن القول وفي غير تردد أو وجل بأن وجود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على رأس القيادة السعودية هو ضمانة أكيدة بأن لا تتغير سلبياً يمكن أن يحدث في المملكة العربية السعودية. بل إن السرعة والسلاسة اللتين تمت بهما ومن خلالهما عملية انتقال السلطة انما تؤكد على ثبات المؤسسية في المملكة. وعلى ان القوة والثقة التي بات عليها الحكم في المملكة تبعثان الأمل ليس فقط على استمرار الدور السعودي الجامع والضامن والمساعد بل وايضا على ارتقاء هذا الدور الى مستويات ومواقع تحول دون استمرار الحال العربية الراهنة التي تعاني من الضعف والتراجع. لأن ما لدى الملك عبدالله بن عبد العزيز من خبرة وحكمة وشجاعة وبعد نظر. وما يتوفر عليه من مشاعر عروبية صادقة وإيمان عميق بالاسلام دينا ورسالة وحضارة وقيما تتميز بالاعتدال وتعزيز الحوار وثقافته بين الاديان والحضارات. تؤهله وتؤهل المملكة العربية السعودية من لعب الدور المأمول. والذي أعلن الملك نفسه أنه سينهض به.

وبذلك يكون عهد جديد قد بدأ يتوقع المراقبون ان يكون استمراراً أميناً لعهد الراحل الكبير. اذ ان

المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 16-08-2005 العـــدد : 17833
الصفحـات : 9 المسلسل : 81

الملك عبد الله بن عبد العزيز كان مكلفاً بتسيير امور الحكم في البلاد طيلة فترة مرض الملك الراحل، طيب الله ثراه، الذي استمر سنوات طويلة. استطاع خلالها خلقه الملك عبد الله بن عبد العزيز ان يضطلع بمسؤوليات الحكم وسياسة الدولة وادارتها بكفاءة واقتدار وان يقود السفينة بحنكة وحكمة الى بر الأمان.

ولا يتوقع أحد أن تحدث تحولات دراماتيكية في المملكة العربية السعودية، في العهد الجديد، انتظاراً لمعرفة آراء الملك عبد الله على سبيل المثال، اذ ان آراءه وأفكاره السياسية ووجهات نظره باتت واضحة تماماً على المستويين الداخلي والخارجي. وهذا ما يعزز الاستمرارية، ويؤهل العهد الجديد للاستقرار، ويعطي القائد الجديد فرصة التركيز على فهم أعمق للمصالح الوطنية، ويساهم في بلورة مواقف سابقة كانت ما تزال بحاجة الى مزيد من الدراسة والمتابعة والنضج.

لقد كان الملك عبدالله بن عبد العزيز شريكا أساسياً في الحكم في فترة ولاية الملك فهد، طيب الله ثراه، ولم يكن بعيداً عن قراراته الاساسية التي اتخذها خلال عهده الذي امتد قرابة ربع قرن، سواء أكان الأمر متصلاً بالسياسة الداخلية او على الصعيدين العربي والدولي. بل إن من المراقبين من يتوقع ان يكون التفات الملك عبدالله بن عبد العزيز الى القضايا العربية سواء في فلسطين أو العراق أو لبنان أو سوريا، فقد كان مهتماً بهذا الملف القومي المتنوع على مدى سنوات طويلة، بمتابعة حثيثة من الملك الراحل، وها هو الآن يتولاه بنفسه. ومن هنا ينتظر هؤلاء المراقبون ان تكون المواقف السعودية من هذه القضايا أصرح وأوضح، واكثر دعماً ومساندة.

على أن المسألة الأبرز في الشأن الداخلي هي قضية الاصلاحات السياسية وغيرها التي ينتظرها كثيرون في الداخل والخارج. وتعتبر المملكة العربية السعودية فيها نموذجاً جديراً بالاحتذاء الأمر الذي يجعل الملك عبدالله مدعواً الى تسريع وتيرة هذه الاصلاحات وربطها بمجمل التصورات والمبادئ التي يقود البلاد على أساسها والمتصلة بالاسلام عقيدة ونظاما وحياة.

ثمة الكثير مما ينتظره الشعب من العاهل المفدى الملك عبدالله على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي. خصوصاً ان المملكة مقبلة على فترة طفرة اقتصادية جديدة مرتبطة بارتفاع اسعار النفط عالمياً، وهو ما يوفر للبلاد مساحة واسعة من التحرك لتحقيق المزيد من المكاسب والانجازات والتوسع في الاصلاحات. ومواجهة تحديات الارهاب ونذر العولمة والضغوط الدولية المتزايدة على المنطقة وتحولاتها المتسارعة.

اقتصادياً، بدأت المملكة التي تأهل بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية بحلول نهاية العام الميلادي خطوات على طريق الخصخصة وفتحت أسواقها أمام الاستثمارات الأجنبية. إن الإصلاح لم يُعد فقط خياراً كما كانت عليه الحال قبل ثلاثين سنة بل أصبح الآن ضرورة حتمية، حيث إن البطالة هي من التحديات التي تواجه الملك عبدالله خصوصاً في ظل التكاثر السكاني.

إن عدم القضاء على البطالة قد يكون له انعكاسات اجتماعية وسياسية لا سيما من حيث زرع الفكر المتطرف في عقول الشباب، ويتطلب كذلك تكثيف الجهود التي بدأها لترشيد الاقتصاد والقضاء على الفساد الاداري والمالي، استناداً إلى ما وعده خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بالعمل على إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة.

في يوم البيعة الشعبية بعد أن تمت البيعة الدستورية بيعة العائلة المالكة، نقول لخادم الحرمين الشريفين: "أنتم خير خلف لخير سلف".

أعانكم الله على حمل المسؤولية، فالتاريخ لا يصنعه إلا العظماء، ونحسب أنكم واحد من هؤلاء، فعلى بركة الله سر.

مدير عام وزارة التخطيط/متقاعد